# ضاع عُمر



قصة: تغريد النجار
رسوم: أسامة مزهر











# ضاع عمر



قصّة: تغريد النجار

رسوم: أسامة مزهر



في يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ، بَيْنَما كانَتْ أُمُّ عُمَر في السّوقِ تَشْتَري الخُضارَ، نَظَرَتْ حَوْلَها فَلَمْ تَجِدِ ابْنَها الصَّغيرَ عُمَر.



صاحَتْ بِأَعْلى صَوْتِها وَهِيَ
تَرْكُضُ هُنا وَهُناكَ وَالخَوْفُ يَمْلَأُ
قَلْبَها: عُمَر! عمَر! أَيْنَ أَنْتَ؟

الْتَفَّ النّاسُ حَوْلَها يُحاوِلونَ مُساعَدَتَها.



قالَ صاحِبُ الدُّكّانِ: اهْدَئي

يا سَيِّدَتي... اهدَئي.

وَالآنَ، قولي لَنا ماذا يَلْبَسُ؟

ما شَكْلُهُ؟ كَمْ عُمْرُهُ؟

قالَتْ أُمُّ عُمَر وَهِيَ تَبْكي:

عُمْرُهُ سَبْعُ سَنَواتٍ. يَلْبَسُ

بِنْطالاً أَزْرَقَ وَقَميصًا أَحْمَرَ.

آهٍ يا ابْني... يا حَبيبي...

يا عُمَر... أَيْنَ أَنْتَ؟



أَمّا عُمَر، فَبَيْنَما كانَتْ أُمُّهُ مُنْشَغِلَةً بِشِراءِ
الخُضارِ وَالفاكِهَةِ، وَجَدَ قِطَّةً صَغيرَةً فَلَحِقَ بِها.



مِنْ دُكّانٍ إِلى دُكّانٍ...



وَمِنْ شارِعٍ إِلى شارِعٍ...

فَجْأَةً، وَجَدَ عُمَر نَفْسَهُ وَحيدًا في زُقاقٍ ضَيِّقٍ.
نَظَرَ حَوْلَهُ يَبْحَثُ عَنْ أُمِّهِ،





وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرَ إِلّا قِطَّةً تُقَرْقِشُ
عَظْمَةً وَجَدَتْها بَيْنَ القُمامَةِ.



شَعَرَ عُمَر بِالخَوْفِ،

وَصاحَ بِأَعْلى صَوْتِهِ وَهُوَ يَبْكي:

ماما... ماما... أَيْنَ أَنْتِ يا ماما؟ أَيْنَ أَنْتِ؟

وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يَسْمَعْهُ.



بَعْدَ قَليلٍ، تَمالَكَ عُمَر نَفْسَهُ وَمَسَحَ دُموعَهُ، وَبَدَأَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنْ دُكّانِ الخُضارِ لَعَلَّهُ يَجِدُ أُمَّهُ.



وَلَكِنَّ الدَّكاكينَ كُلَّها كانَتْ مُتَشابِهَةً. بَدَأَتِ الدّموعُ تَتَرَقْرَقُ في عَيْنَيْهِ مَرَّةً ثانِيَةً.





أَوْقَفَهُ رَجُلٌ ضَخْمٌ وَقالَ لَهُ:

هَلْ أَنْتَ ضائِعٌ يا صَغيرُ؟

قالَ عُمَر بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ:

إِنَّني...

إِنَّني أَبْحَثُ عَنْ أُمّي.

قالَ الرَّجُلُ:

لا تَخَفْ يا بُنَيَّ،

تَعالَ مَعي إِلى بَيْتي

وَسَأُساعِدُكَ

كَيْ تَجِدَ أُمَّكَ.



أَرادَ عُمَر أَنْ يَذْهَبَ مَعَ
هَذا الرَّجُلِ الضَّخْمِ لَعَلَّهُ
يُساعِدُهُ في العَوْدَةِ إِلى
أُمِّهِ، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ قَوْلَ
والِدَتِهِ: عُمَر... لا تَذْهَبْ
أَبَدًا... أَبَدًا مَعَ الغُرَباءِ.
تَمالَكَ عُمَر نَفْسَهُ وَقالَ:
شُكْرًا يا عَمّي، والِدَتي هُناكَ،
في دُكّانِ الخُضارِ.
وَأَسْرَعَ بَعيدًا.

مَشى عُمَر حائِرًا يَنْظُرُ هُنا وَهُناكَ. كَيْفَ يَجِدُ أُمَّهُ؟

تَوَقَّفَ سائِقُ سَيّارَةٍ بِقُرْبِهِ وَسَأَلَهُ: هَلْ أَنْتَ ضائِعٌ يا صَغيرُ؟

ارْكَبْ مَعي السَّيّارَةَ، وَسَأوصِلُكَ إِلى بَيْتِكَ.

هَمَّ عُمَر بِالرُّكوبِ مَعَ السّائِقِ،

وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ قَوْلَ والِدَتِهِ:

عُمَر... لا تَرْكَبْ أَبَدًا... أَبَدًا مَعَ الغُرَباءِ.

قالَ عُمَر: شُكْرًا يا عَمِّ.

والِدَتي هُناكَ، في دُكّانِ الخُضارِ.

وَأَسْرَعَ بَعيدًا.







مَشى عُمَر حَزينًا يُفَكِّرُ... كَيْفَ يَجِدُ أُمَّهُ؟ كَيْفَ يَعودُ إِلى بَيْتِهِ؟
فَجْأَةً، تَذَكَّرَ أَنَّهُ يَحْفَظُ رَقَمَ الهاتِفِ الخاصِّ بِعَمَلِ والِدِهِ.
دَخَلَ إِلى مَطْعَمٍ وَقالَ لِعامِلِ "الشّاوِرْما":
عَمّو، هَلْ تَسْمَحُ لي بِاسْتِخْدامِ الهاتِفِ؟



قالَ الرَّجُلُ وَهُوَ مُنْهَمِكٌ بِقَطْعِ "الشّاوِرْما":

الهاتِفُ عَلى الطّاوِلَةِ، تَفَضَّل.

حاوَلَ عُمَر الاتِّصالَ مِرارًا بِرَقَمِ هاتِفِ مَكْتَبِ والِدِهِ وَلَكِنَّ الخَطَّ كانَ مُعَطَّلاً.

جَلَسَ عُمَر أَمامَ دُكّانِ "الشّاوِرْما" مُطْرِقًا حَزينًا يُفَكِّرُ: كَيْفَ يَتَصَرَّفُ؟ ماذا يَفْعَلُ؟ إِلى أَيْنَ يَذْهَبُ؟

فَجْأَةً، فَكَّرَ عُمَر بِشَخْصٍ يَسْتَطيعُ أَنْ يُساعِدَهُ، شَخْصٍ يُحافِظُ عَلى الأَمْنِ وَيُلْقي القَبْضَ عَلى الأَشْرارِ، شَخْصٍ يُنَظِّمُ السَّيْرَ وَيُرْشِدُ الصِّغارَ.





نَظَرَ عُمَر حَوْلَهُ وَإِذا بِهِ يَراهُ يَنْزِلُ عَنْ دَرّاجَتِهِ.

إِنَّهُ شُرْطِيُّ المُرورِ!

أَسْرَعَ عُمَر إِلى الشُّرْطِيِّ بِلَهْفَةٍ وَهْوَ يَقولُ:



"عَمّو الشُّرْطي"...

"عَمّو الشُّرْطي"،

أَرْجو أَنْ تُساعِدَني،

أَنا ضائِعٌ.



نَظَرَ الشُّرْطِيُّ إِلى عُمَر وَقالَ: أَنْتَ عُمَر! أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟
اسْتَغْرَبَ عُمَر وَقالَ: نَعَمْ! وَلَكِنْ كَيْفَ عَرَفْتَ اسْمي؟
ضَحِكَ الشُّرْطِيُّ وَقالَ: بَلَّغَتْنا والِدَتُكَ عَنْ ضَياعِكَ يا عُمَر،
وَنَحْنُ نَبْحَثُ عَنْكَ مُنْذُ الصَّباحِ.
مَخْفَرُ الشُّرْطَةِ قَريبٌ مِنْ هُنا،
تَعالَ يا بُنَيَّ لِنَرى أُمَّكَ،
إِنَّها قَلِقَةٌ جِدًّا عَلَيْكَ.





ابْتَسَمَ عُمَر فَرَحًا وَقالَ بِارْتِياحٍ:
شُكْرًا "عَمّو الشُّرْطي"، شُكْرًا.

فِي مَخْفَرِ الشُّرْطَةِ، كانَتْ والِدَةُ عُمَر بِانْتِظارِهِمْ.
أَسْرَعَتْ تَحْضُنُ عُمَر وَهِيَ تَبْكي وَتَقولُ:
عُمَر... عُمَر يا حَبيبي، أَيْنَ كُنْتَ يا عُمَر؟
كَمْ مَرَّةً قُلْتُ لَكَ أَلّا تَبْتَعِدَ عَنّي وَنَحْنُ في السّوقِ،
الحَمْدُ للهِ أَنَّني وَجَدْتُكَ سالِمًا.
عانَقَ عُمَر والِدَتَهُ وَقالَ: أَنا آسِفٌ يا ماما،
لَنْ أَبْتَعِدَ عَنْكِ مَرَّةً ثانِيَةً.

شَكَرَتْ والِدَةُ عُمَر الشُّرْطِيَّ بِحَرارَةٍ
ثُمَّ أَمْسَكَتْ بِيَدِ عُمَر وَعادَتْ إِلى البَيْتِ.



ISBN 978-9957-04-062-8 (ردمك)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية 2012/1/23

Omar is Lost (Dha'a Omar)

الطبعة الثالثة: 2016

طبعت في المطابع المركزية - الأردن



www.AlSalwaBooks.com




تم تصنيف هذه القصة وفق معايير «عربي ٢١» لتصنيف كتب أدب الأطفال العربي وقد صنفت مستوى ي متوسط أوسط «٢»











# سلسلة أحسن صديق

ينسى عمر وصيّة والدته له بألّا يبتعد عنها في الأماكن العامّة؛ فيضيع في السّوق. يواجه عمر عدّة مواقف وفي النّهاية يختار الحلّ السّليم، ويعود إلى أمّه سالمًا.

**صدر من «سلسلة أحسن صديق»**

- فيفي
- فهمان
- كعك
- **ضاع عمر**
- أرنب كرمة
- أشهب
- نشمة وجاسم
- من خبأ خروف العيد؟

سنة 4+

ISBN 978 - 9957 - 04 - 062 - 8




9789957040628

www.alsalwabooks.com

